Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-البعد والانزياح:

لا يفكر المقارن فقط في الاختلاف، ولكن أيضاً في (البعد): كتابة رحالة، وامتلاك فكر أجنبي، وشرط المنفى (مع تبدلاته؛ الكاتب المهاجر، والمنفي، والمُبْعَد، والمغترب)، وأيضاً العلاقة الصعبة مع الذات، وخط النظر، وآثار البُعد، ومعضلة القريب والبعد، الداخلي والبعيد، اللذين يمكن اكتشافهما سريعاً وبعمق عبر الاطلاع على كل ثقافة أجنبية، وممارسة لغة أجنبية.

يعمل المقارن حول (الانزياحات): "الانزياحات الاختلافية" الأثيرة عند ليفي شتراوس[١٦٧] ، و(عدم الأمانة) في الترجمة، ونتائج الانتقالات، وتشويهات الصورة، الشبيهة بتشويهات كل قصة حيث تكون الحدود بين الواقع والخيال (نفوذية) جداً[١٦٨] ، وانزياحات الخيال، والميثولوجيا الشخصية، وأماكن انتقال ثقافة، ونص معينين. إنه (المقارن) يعمل حول المعاني المعكوسة، أو بصورة أدق حول المعاني الجمعية التي تشكلها العصور، والثقافات المختلفة، ويدرس تعدد الأصوات، واختلافها، والتفسير، والقراءة، والنظرة، والتنافرات والانحرافات والتحولات. صرخة من القلب غير مباشرة في الصفحة (٩٦) من كتاب برونيل، بيشوا، روسو: (معاني معكوسة تساوي جيداً مشاركة مستحيلة).

المقارن رجل الانزياح، وCLINAMEN الأثير عند لوكريس، يتتبع في دراساته، الانحرافات عن المركز (الانزياحات). وهو يهاجم بذلك كل (المركزيات): المركزية الفرنسية، والمركزية الأوربية، والمركزية الأمريكية، والمركزية العرقية...

إذا كان يحتاج إلى مركز في دراسته، فإن ذلك من أجل تتبع هجرة المركز نحو المحيطات. المقارن إنسان تعوّد على الصور والمرآة، ويدرس الهامشي. لقد بدأ بالكتاب الثانويين، وتابع بالترجمات، والشروحات النقدية (التلقي)، ونتائج السياقات الجديدة وإنتاجاتها بالنسبة لما سمّيَ (بالأعمال -الأم). هل وجدت النصوص -الأب؟ في كل حالة، تؤكد دون كيشوت أن (كل واحد هو ابن لأعماله).

هل نعلم البعد، والانزياح، والثانوي؟ أليس من الأفضل دراسة النور الذي تحمله الظلمات؟ ومثل هذا العمل، بدلاً من دراسة قيمة في الاستخدام؟ والإبداع

---

(١٦٧) -١-انتروبولوجيا بنيوية ١، بلون، ص ٢٤١.

(١٦٨) -٢-م. بوتور، دراسات في الرواية، أفكار، غاليمار.